# " صُورةُ الرّجلِ في شِعْرِ المرأةِ في صَدرِ الإسْلام والعَصْرِ الأمويّ دراسة في المضمون والفن "

**أ.م.د/ ناصر محمد دحان أحمد**

**الأستاذ المشارك في الأدب القديم ( إسلامي أموي )**

**في قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة تعز اليمن**

**naser345 88 @gmai.com**

# The image of a man in women's poetry in the early days of Islam and the Umayyad era, a study in content and art

Dr. Nasser Mohamed Dahan Ahmed
Associate Professor of Ancient Literature (Islamic and Umayyad)
Department of Arabic Language, College of Arts, Taiz University, Yemen

**الملخص:**

هذا البحث **يهدف** إلى دراسة صورة الرجل في الشعر النسوي في صدر الإسلام والعصر الأموي دراسة مستفيضة من حيث المضمون والفن، ويوضح أن المرأة الشاعرة لا تختلف عن الشاعر الرجل في الإبداع الأدبي ، وأنها تعبر عن رؤيتها بجلاء تام عما تحسُّ به في تجربتها الشعرية . وتتجلى صورة الرجل في شعر المرأة في ذينك العصرين في التساؤل الآتي :كيف كانت صورة الرجل في شعرها سواء كان أبًا ،أو زوجاً ، أو أخًا ، أو ابنًا، أو سوى ذلك؟ وما الصفات الايجابية التي انفرد بها كل واحد منهم ، وكيف كانت العلاقة بين المرأة وبينهم؟ وكيف تجلّت صورة الرجل الحبيب وصفات الرجل المثالي والقائد والسياسي في شعرها مضمونًا وفنًا ؟

وقد اتخذ الباحث **المنهج الفني** منهجًا لدراسته، مع الإفادة من المناهج الأخرى التي تضيء الجوانب الفنية، وتميط اللثام عن الإبداع الفني في شعر المرأة في صدر الإسلام والعصر الأموي. وتوصلت هذه الدراسة إلى **أبرز النتائج** ومنها : إظهار المكانة التي حظيت بها المرأة في المجتمع في صدر الإسلام والعصر الأموي ، وعزّز من هذه المكانة الإسلام الذي كفل لها حقوقها كاملة ، و بيّنت هذه الدراسة من حيث الفن أبرز الحقول الدلالية التي اعتنت بها المرأة الشاعرة في صدر الإسلام والعصر الأموي ، المتمثلة بالألفاظ الدينية ، وألفاظ الحب ، وألفاظ المدح . ووضّحت الدراسة بجلاء تام الأساليب الفنية والسمات التصويرية الجمالية في التعبير عن تجارب المرأة الشعرية في ذينك العصرين .

**ويوصي الباحث** بدراسة صورة الرجل القائد أو صورة الخليفة في شعر المرأة في الأدب القديم .

**الكلمات المفتاحية** : المضمون ـ الفن ـ شعر المرأة ـ صورة الرجل ـ العصر الإسلامي والأموي.

## Summary

This research aims to study the image of man in feminist poetry in the early days of Islam and the Umayyad era in an extensive study in terms of content and art, and shows that the poet woman is not different from the male poet in literary creativity, and expresses her vision with complete clarity about what she feels in her poetic experience. The image of the man in the hair of the woman in those two eras is reflected in the following question: How was the image of the man in her hair, whether he was a father, a brother, a son, or anything else? What are the positive qualities that are unique to each of them? And how was the relationship between the woman and them? And how the image of the beloved man and the qualities of the ideal man and the leader were manifestedAnd the political content in her poetry and art?

The researcher has taken the artistic method as a method to study it, taking advantage of other approaches that illuminate the technical aspects and unveil the artistic creativity in women's poetry in the early days of Islam and the Umayyad era.

This study reached the most prominent results, including: demonstrating the position that women enjoyed in society in the early days of Islam and the Umayyad era, and this position was reinforced by Islam, which guaranteed her full rights. Islam and the Umayyad period,Represented by religious words, words of love, and words of praise. The study clarified in full clarity the artistic methods and the pictorial aesthetic features in expressing the poetic experiences of women in those two eras. The researcher recommends studying the image of the leader man or the image of the caliph in women's poetry in ancient literature.

Keywords: content - art - women's poetry - man's image - the Islamic and Umayyad era

## المقدمة

لقد عكس شعر المرأة في صدر الإسلام والعصر الأموي بجلاء تام اقتحام المرأة ميدان الشعر الذي يراه الشعراء عالمًا خاصًا بهم ، يجيدون فيه صولاتهم وجولاتهم الإبداعية ، ويصوّرون فيه ما يؤرّقهم، بل يتساجلون ويتحاورون فيما بينهم، ويتبارون بنقائضهم في ساحات المعارك الشعرية ، وأخذت المرأة تُعبِّر عن رؤيتها إلى ما يحيط بها ، ومعالجته بطريقة أكثر أنثوية تتصل بمزاجها ونظرتها نحو الموضوع ، وأفسحت لشعرها مكانًا رحيبًا ، وفرضت وجودها . وقد كانت رؤية المرأة للرجل مختلفة عن رؤية الرجل للرجل ، فهي تنظر ـ وفق منظارها ـ نظرة تتعلق بأحواله المختلفة ، وأسلوب تعامله معها ، وتتعلق بمزاجها المتقلب ومشاعرها الوجدانية وقدرتها على التمييز بين رجل وآخر، أو بين رجل يؤثر في حياتها وآخر يقبع في هامش الحياة .

ولا شكّ أن صورة الرجل قد تغلغلت في أشعار المرأة التي تغلب عليها صفة المقطّعات ؛ إذْ تستطيع أن تؤدّي موضوعها في مقطوعة واحدة في أبيات لا تتجاوز السبعة بأسلوب جميل ، تتوافر فيها السمات الموضوعية والجمالية التي تؤثر في القارئ وتدهشه.

ويتألف البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة .

المبحث الأول بعنوان **(المضمون)**، ويتكون من ثلاثة مطالب ،هي :

( أ ) ـ القريب ( رجل الأسرة ). ( ب ) ـ الرجل ( الحبيب ).

( ج ) ـ الرجل ( المثالي ـ القائد و السياسي ) .

وأما المبحث الثاني فكان بعنوان**(الفن)** ، ويتكون من مطلبين ، هما :

( أ ) ـ البنية اللغوية : أولاً : الحقول الدلالية :

١ـ الألفاظ الدينية . ٢ـ ألفاظ الحب. ٣ ـ ألفاظ المدح .

ثانيًا : التراكيب والأساليب الفنية : ١ـ الجمل الخبرية. ٢ـ الأساليب الإنشائية .

(ب) ـ البنية التصويرية:١ ـ الصورة التشبيهية٢ـ الصورة الاستعارية ٣ـ الصورة الكنائية .

## المبحث الأول

## المضمون

**( أ ) ـ المطلب الأول : القريب ( رجل الأسرة ) :**

١ ـ **الأب** : للأب مكانة عالية عند بناته ، حيث تتعلق البنت بأبيها منذ طفولتها ،كونها تجد فيه حاميها وعائلها وراعيها ، ولذا نجد في أشعار المرأة ، ومنها البنت صورة الأب جلية وواضحة لاسيما في وصفها لشجاعته وإقدامه وكرمه وهي من الصفات المعنوية التي تناولتها المرأة في أشعارها في العصرين الإسلامي والأموي ، وهناك نماذج شعرية متعددة لنساء وضعن صورة متألقة للأب الذي تميّز بتلك الصفات والقيم العالية .

فهذه (أم حكيم البيضاء ابنة عبد المطلب بن هاشم )عمة النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ نجدها تصف والدها بالليث في بأسه وشدته ، وإقدامه في أوقات الشدة، فهو المُرتَجى في الملمات ، فإليه يفزع الناس ، وبه يحتمون ، فتقول :

**وليثًا حينَ تَشْتَجرُ العَوالِي ... تروقُ له عيونُ الناظراتِ**

**عقيل بن كنانة والمُرَجَّى ... إذا ما الدهرُ أقبل بالهناتِ**

**ومفزعُها إذا ما هاجَ هيج ... بداهية وخصم المعضلات(١)**

وتصف عاتكة بنت عبد المطلب(عمة النبي عليه الصلاة والسلام ) أباها بأنه شديد في الحرب كالسيف القاطع، وفي المخاصمة يكون له فصل الخطاب ، يفحم الخصوم ويغلبهم، فضلاً عن أنه من أشراف القوم وساداتهم ، حيث تقول :

**وسيفٌ لدى الحربِ صمصامةٌ ... ومرادي المخاصم عند الخصام**

**تبنّك في باذخٍ بيتهُ ... رفيع الذؤابة صعب المرام(٢)**

وتقول عمرة بنت دريد بن الصمة(٣) ، وهي من الشاعرات المخضرمات مفتخرةً بأبيها الذي قُتِل في غزوة حنين في السنة الثامنة ، وتُعيّر بني سليم الذين لم يحفظوا الجميل وقابلوه

بالعقوق ، فقد كان والدها حاميًا لنسائهم ، وملبّيًا لدعوة الملهوف منهم ، ودافعًا عنهم عظائم الأمور حين بلغت نفوسهم التراقي ، وادلهمت بهم الشدائد والمصائب :

لعَمْرُكَ ما خَشيتُ على دُريدٍ ببطنِ سميرةٍ جَيشَ العَنَاقِ
جزى عنا الإلهُ بني سُلَيْمٍ وعقّتْهُمْ بما فَعَلُوا عَقَاقِ
وأسقانا إذا سِرنَا إليهم دماءَ خيارِهِمْ يومَ التلاقِ
فرُبَّ عظيمةٍ دافَعْتَ عنهم وقد بَلغَتْ نفوسُهُم التَّراقي
فكانَ جَزاؤُنا منْهمْ عُقُوقًا وهَمًّا ماعَ مِنْهُ مُخُّ سَاقِي
عَفَتْ آثارُ خَيلِكَ بعد أيْنٍ فَذي بَقَرٍ إلى فَيْفِ النُّهاقِ(٤)

وقد وصفت الشاعرة في صدر الإسلام كرم الأب في إغاثة الملهوف وإكرام الضيف التي تعد من المآثر التي اتصف بها الأب ، فهذه هند بنت عتبة (زوجة أبي سفيان صخر بن حرب) تصف كرم والدها ؛ فتصوّره بالجبل الخصب الذي لا يجوع ساكنه ، فتقول :

وكان لنا جبلاً راسيًا جميلَ المراحِ كثيرَ العُشْبِ(٥)

وتصف أروى بنت الحارث ابنة عمّ الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ شرف والدها وعلو مكانته ومكانة قومه ، فتقول :

من آلِ عبد مناف إن مهلكه ولو رأيتَ رغوب الدهر يعصيني
من الذين متى ما تغشى نادِيَهم تلقَ الخضارمةَ الشمَّ العرانين(٦)

وهذه أروى بنت عبد المطلب تثني على أبيها الذي اتصف بصفة الحياء ، فتقول في مدحه بهذه الصفة :

بكتْ عيني وحقّ لها ا لبكاءُ على سمْحٍ سجيته الحَياءُ(٧)

ونجد بعض الشاعرات يصفن أباءَهُن بالصدق في القول والفعل وصفًا جميلاً ، ومن ذلك قول خالدة بنت هاشم بن عبد مناف في أبيها الذي يتصف بصفة الصدق في كل الأحول ، سواء كان في الشدة والبأس ، أو في الدعة والسلام :

صادق البأسِ في المواطنِ شهمٌ ماجدُ الجد غيرُ نكْسٍ ذميمِ
غــالبيّ مشمّر أحوذِيّ باسقُ المجد مضرحيٌّ حليمِ(٨)

ومن الصفات التي اعتنت بها الشاعرة في صدر الإسلام الصفات الخَلْقِيّة (الجسدية) ، ومن ذلك وصف الشاعرة أروى بنت عبد المطلب والدها ، فتقول فيه :

طويلُ الباعِ أبيض شيظمي أغرّ كأنّ غرته ضياءُ
أقبّ الكشحِ أروع ذو فضول له المجدُ المقدمُ والسناءُ
أبِيّ الضيم أبلجُ هـزبريٌّ قديمُ المجدِ ليس به جفاءُ
مضى قُدمًا بذي رأيٍ مصيب عليهِ حين تبصره البهاءُ(٩)

لقد وصفت الشاعرة أباها وصفًا ماديًا ببسطة جسم والدها ، فهو طويل الجسم ، أبيض البشرة ، وقد أبرزت الشاعرة اللون الأبيض الذي اتصف به جسم والدها ، وتكررت صفة البياض في البيت الأول مرتين حين قالت (أبيض ـ أغر )، ثمّ جعلت غرّته تشعّ نورًا وضياءً ، ثم انتقلت الشاعرة إلى وصف آخر يتعلق بالصفات الخلقية الجسمية ، فأبوها دقيق الخصر ، جميل المحيّا ، طلق الوجه ، أبلج ، ما بين الحاجبين ، ثم ختمت أبياتها بوصف أن أباها وسيم ، وجسمه متناسق لا عيب فيه ؛ مما زاده جمالاً فريدًا .

**٢ ـ الزوج :** أدركت الشاعرة في صدر الإسلام والعصر الأموي المكانة الكبيرة للزوج ، كونها قد ارتبطت حياتها بحياته ، ومستقبلها بمستقبله ، وهو المدافع عنها، ومن أجلها يكافح ، ولذلك لا عجب في أن تصوّر حبها له وتودّدها له ، وتُعبّر عن الصفات المعنوية والمادية التي يتّسم بها كالشجاعة والإقدام والكرم والأخلاق الحسنة التي يتصف بها سواء أكان حيًّا أم ميّتًا ، وكذلك انتقدت بعض الشاعرات الصفات السيئة التي يتصف بها أزواجهن من بخل وجبن وسواها .

فالشاعرة عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل(١٠) التي تزوجت أربعة شهداء تصف صفات زوجها الأول (عبد الله بن أبي بكر) ـ رضي الله عنهما ـ الذي استشهد في غزوة الطائف

موضحة بجلاء تام الصفات التي تميز بها من شجاعة وإقدام وصبر ، ورباطة جأش في ساحات الوغى ، فتقول فيه :

**فللّهِ عينا مَن رأى مثله فتىً أكرّ وأحمى في الهياجِ وأصْبرَا**

**إذا شرعت فيه الأسنّة خاضها إلى الموت حتى يترُكَ الموت أحْمَرا(١١)**

الشاعرة هنا تصف شجاعة الزوج وبلاءه في الحرب وصفًا ينمُّ عن حقيقة ، بل هي واعية ومدركة لما تقول عن هذا الوصف الحقيقي؛ كونه زوجها وأقرب الناس إليها.

ونجد الشاعرة في مقطوعة أخرى تبكيه بحرقة وحزن شديدين ؛ فتطلب من عينيها أن تجودا بالدموع ، فقد كان الزوج شجاعًا ومقدامًا ، والناس تلجأ إليه في الملمات، فهو عصمة للناس بقيامه بحقوقهم ، و يجزل لهم العطاء ، ويكفّهم عمّا في أيدي الآخرين ، وهو خير معين للمسلمين على نوائب الدهر ومصائبه ؛ ولذلك فهي تذكر أخلاقه الفاضلة التي ينبغي أن يتّسم بها المسلم ، وترى في موته فجيعة للناس ، فقد كان غياثهم في الحرب والسلم ،، فتقول :

**عينُ جودي بعَبرةٍ ونحيب لا تملي على الأمين النجيب**

**فجعتني المنون بالفارس المعـ ـلم يوم الهياج والتثويب**

**عصمةُ الناس والمعينُ على الدهـ ـر وغيثُ المحروم والمحروب(١٢)**

وتقول في زوجها الزبير بن العوام ، موضحةً مناقبه ـ رضي الله عنه ـ الذي فقدته ، وتعدّد خصاله الفاضلة التي اتصف بها ، فهو فارس شجاع ، وليس طائشًا أو جبانًا ، ولا يقعد في غزوة ، باذلاً ماله في سبيل الله ، كونه جوادًا كريمًا؛ حتى غدت هذه الصفة سمةً بارزةً فيه . إنّ وصْف الشاعرة لزوجها يحمل الكثير من المعاني الإسلامية التي تنبع عن روح غمرها الإيمان، ويشي عن عاطفة حب ووفاء للزوج ، فتقول فيه :

**غدر ابنُ جرمُوزٍ بفارسِ بَهْمةٍ يومَ اللقاء وكانَ غير مُعرِّدِ**

**يا عمرو لو نبّهْتَه لوجدته لا طائشًا رَعشَ الفؤاد ولا اليدِ**

**كم غمرةٍ قد خاضها لم ينته عنها طرادُك يا ابنَ فقعِ القرْدَدِ (١٣)**

ومما لا شكّ فيه أنّ المرأة تجد في زوجها الحصن المنيع الذي يحوطها بالأمن والأمان ، ويصونها من غوائل الدهر ، فإن رأت فيه عكس ذلك عاتبته عتابًا شديدًا ولامَتْهُ على ذلك؛ فإن أحسّت بانشغاله عنها ، وضعف شوقه لها ، ورغب عنها ، بسبب البعد عنها، أو لجفوة قلب، أو لغفلة عن واجب وانشغال بالدنيا ، فتردّه إلى الصواب ، وتستطيع بدهائها أن تحقق مرادها ، فهذه هند زوجة رجل اسمه (عثمان ) من همدان ، وهو أحد الجنود الذين كانوا في بعث أذربيجان أيام الفتوحات الإسلامية ، فرجع الجند ، ولم يرجع الجندي عثمان ؛لأنه غنم من جهاده ذاك ، ما اشترى به فرسًا وجاريةً ، وسَمّى الفرس (وردًا) والجارية( حبابةً) ، وألهاه الحبّ عن العودة إلى أهله ووطنه ، فكتبَ إلى امرأته يخبرها عن أمره ، فكتبت إلية مقطوعة شعرية طريفة ومؤثرة استطاعت بها أن تثنيه عما بَدَرَ منه، وأن تجعله يبيع الجارية ، ويأتي إليها مسرعًا ، فوجدها معتكفةً على السجود والصلاة ، فقال لها: يا هند أفعلت ما قلتِ ؟! قالت : الله أجلّ في عينيّ وأعظم من أن أركبَ مأثمًا ، ولكنْ كيف وجدتَ طعمَ الغيرة ؟! فإنّك عضتني فعضتك ، فقالت فيه :

لعَمْرِي لَئِن شطّتْ بعثمانَ دارُهُ وأضحى غنيًا بالحبابةِ والوَرْدِ
ألا فَاقْـرِهِ السّلامَ مِنِّي وقلْ لَهُ غُنينا بفتيانٍ غطارفةٍ مُرْدِ
إذا شاءَ مِنْهمْ ناشِئٌ مَدَّ كفّهُ إلى كَفَلٍ ريّانِ أوْ كَعْثَبٍ نَهْدِ
بحمْدِ أمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ أقرّهُمُ شبابًا وأغزاكُمْ خوالفَ في الجُنْدِ
فما كُنْتُمُ تَفْضُونَ حاجةَ أهْلِكُمْ قريبًا فيقضونها على النأي والبعدِ
فأرْسِلْ إلَيْنا بالسِّراحِ فَإنَّهُ مُنانًا، ولا نَدْعُوْ لكَ اللهَ إلاّ بالرُّشْدِ
إذا رجع الجُنْدُ الذي أنْتَ مِنْهُمُ فزادَكَ ربُّ النَّاسِ بُعْدًا على بُعْدِ(١٤)

وتعبّر المرأة في العصر الأموي عما تحسّ به من ظلم من قبل زوجها؛ ولذا لا نعجب إن قست على زوجها الذي انشغل عنها بمجلس طعام عند الحجاج بن يوسف الثقفي ، فترى أن زوجها لا يحب إلا نفسه ، وهو شحيح وبخيل على أهله حتى أصبحوا لا يجدون الطعام

الذي يقتاتون به في بيتهم ، وتصوّر الزوج بكلب السوء الذي اهتم بنفسه فقط، وترك أهله بدون شيء ، فأصابهم الجوع والهزال ، وهو يبحث عن الموائد لنفسه حتى أصبح سمينًا ، ولذا تقول فيه :

**أتهدي لي القرطاس والخبز حاجتي وأنت على باب الأمير بطينُ**

**فأنتَ ككلبِ السوءِ ضيّعَ أهْلَه فيهزِلُ أهل البيت وهو سمينُ(١٥)**

وتبغض المرأة في زوجها الصفات السلبية من سوء الطبع، وقلة الحيلة ، وضعف في الهمة وقد يصل الأمر بها إلى التفكير في قتل زوجها والتخلص منه ، تقول أم الأسود الكلابية (١٦) في زوجها:

**سأنذر بعدي كل بيضاء حرة منعمة خود كريمٌ نجارُها**

**قصير قبال النعل يضحي وهمه قريب ويمسي حيث يعشيه نارها**

**لعمرُ أبي ما خار لي أن يبيعني بأبعرة إذا قحمته عشارها**

**فو لله لولا النار أو أن يرى أبي له قودًا أو أن ينالني عارها**

**لقد نازعت كفي المهند ضربة وكان عليه خبلها وشنارها ( ١٧)**

ونخلص إلى القول : إن المرأة العربية في العصرين الإسلامي والأموي أحبّت الصفات التي يتّصف بها الزوج ، وتغنّت بها من شجاعة، وكرم ، وحسن خلق ، وحب ووفاء ،وغوث الملهوف، وحماية الحرمات وصونها ، وكرهت فيه الصفات السيئة من بخل وسوء خلق وسواها.

**٣ـ الابن :** تحدّثت المرأة الشاعرة في صدر الإسلام والعصر الأموي عن حبّها لأبنائها ، فقد أحسنت تربيتهم وإعدادهم مدركة الواجب نحوهم ، ويتجلى ذلك الحبّ في التربية الخلقية ، ومما جاءنا من أشعار المرأة في ذلك ما ذكرته (ضباعة بنت عامر) (١٨) ، حين قالت لابنها المغيرة بن سلمة وهي تُرَقِّصه ، فافتخرت بآبائه ، وشادت بسيادتهم وعزهم ومجدهم ، فهو شبيه آبائه في كرمهم وسيادتهم وشرفهم وزعامتهم لقبيلتهم وقومهم، فتقول:

نمى به إلى الذرى هشام قرم وآباء له كرام

جحاجح خضارم عظام من آل مخزوم هو النظام

والهامة العلياء والسنام (١٩)

وها هي حليمة السعدية تدعو للنبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالسيادة والشجاعة وطول العمر وهي ترقصه ، وأن لا يجعل لعدوه سلطانًا عليه ، حيث تقول :

يا رب إذا أعطيته فأبقه وأعْلِه إلى العلا ورقّه

وادحض أباطيل العدا بحقّه(٢٠)

وأما الشيماء بنت الحارث السعدي ـ أخت النبي من الرضاعة ـ ، فترجو للنبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يعيش مسودًا يافعًا وأمردًا يقهر الأعداء والحسّاد ، فتقول فيه :

يا ربّنا أبْقِ لنا مُحمدًا حتّى أراهُ يافعًا أمْرَدا

ثم أراهُ سيدًا مسودًا وأكبت أعاديه معا والحسّدا(٢١)

وقد حرصت المرأة في صدر الإسلام والعصر الأموي على أن تكون صفة الفصاحة والبيان موجودة في ابنها ، لكون هذه الصفة تعد من مقوّمات السيادة والقيادة في المجتمع ، فها هي (أم الفرزدق) تبشر بأنها ستلد داهيةً من دواهي العرب ، فتقول فيه، وهي تُرَقّصه :

قصَصْتُ رُؤْيايَ على ذاك الرّجلْ فقالَ لي قولًا وليتَ لم يَقُلْ

لْتَلدْن عُضْلة من العُضَلْ ذَا منطقٍ جَزْلٍ إذا ما قالَ فَصَلْ

مثلَ الحُسَام العضب ما مسَّ قصَلْ يعْدلُ ذا الميْلِ ولّما يَعْتَدِلْ (٢٢)

فالشاعرة الأم هنا تذْكر أنّ ابنها يحسن القول ويتّصف بأنه ذو منطق جزل ، يجيد فنّ الحوار ، ويفحم الخصم بمنطقه ، وحاد كالسيف في قوله ، فقد جمع الطفل بين الفصاحة والبيان والبأس والشدة والعدل . وأما فاطمة بنت نعجة الخزاعية (٢٣) ، فتمدح ابنها بأنه كريم في اليسر والعسر، وتفتخر بهذه الصفة التي اتصف بها ابنها، لاسيما حين يكون الكرم في وقت الإمحال والمسغبة، وحين تجدب الأرض، ويقلّ الرزق ، فتقول فيه :

إن بني سيد العشيرة عف صليب من السريرة

جزل النوال كفه مطيرة يعطي على الميسورة والعسيرة(٢٤)

**( ب ) : المطلب الثاني : الرجل ( الحبيب) :**

لا شك أن الإنسان اعتاد أن يسمع أشعار الرجل في المرأة الذي يعرف بالغزل ، فالشاعر يصفها وصفا معنويًّا أو حسيًّا ، ويبيِّن مشاعره وعواطفه تجاهها ، فيزيدها إحساسا بجمالها وأنوثتها ورقتها ، ولذا فالغزل يعد تعبيرًا عن أثر الجمال الأنثوي في النفس بأسلوب فنّيٍّ بديع ، فيصوّر المحب مشاعره ،أو ما يعانيه من مواجد وأشواق تجاه المحبوب ، وهذا ما يطلق عليه بـ(الغزل العفيف ) ، وإما أن يكون وصفًا دقيقًا لمفاتن أعضاء جسد المرأة وحركتها وحديثها ، وهذا ما يطلق عليه بـ(الغزل الحسي)(٢٥) . ولم يخطر ببالنا أن نسمع وصفًا أو مدحًا أو غزلاً بالرجل من جانب المرأة ، وكأننا قد آمنَّا بأن الغزل ذكوريٌّ من جانب الرجل ، وكأن المرأة متلقية فحسب ، وأخذت المرأة تتغزل في حبيبها الرجل، مثلما يتغزل الرجل بحبيبته ، وتحبّذ فيه الصورة المثالية (٢٦) .

والمرأة كالرجل تحب ، وتَتَشوّق وتتذكر وتتمنى ، وإذا كانت شاعرةً فإنّ المتوقّع أن تتغنّى بحبّها في شعر تزجيه العاطفة ، كما يتغنّى الرجل ، ولعل الناظر في شعر النساء الوجداني لا يجد كثيرًا من الشعر ، فهو شعر قليل نادر، كأنه خُلَسُ الدهر أو فلتات اللسان ؛ لأنّ النساء مطبوعات على الاستحياء من الجهر بحبهن ، ومجبولات على كتمان الهوى المعتلج بقلوبهن (٢٧) ؛ ولعل السبب في كتمان المرأة حبّها يعود إلى مخافة العار واستطالة الألسنة ، وكذلك الترفّع عن الاتهام الذي لا يليق بالأنثى (٢٨) .

ونجد بعض النساء تصوّر ما أصابها من الشوق وتباريح الوجد ، ومن ذلك تغزّل جارية في حبيبها وهي تطحن، وذلك عندما مرّ أبو بكر الصديق ـ رضي عنه ـ في خلافته بطريق من طرق من طرق المدينة ، فتقول في حبيبها :

وعشِقْته من قبل قطع تمامي مُتمايسًا مثل القضيب الناعم

وكأنّ نورَ البدرِ سُنّةُ وجهُه ينمي ويصعد في ذؤابة هاشم

وأنا التي لعبَ الغرامُ بقلبها فبَكَتْ يحبِّ محمد بن القاسم (٢٩)

وبعد أن سمع أبو بكر الصديق ما تقول توجّه مسرعًا نحو بابها، فدقّه عليها ، فخرجت إليه ، فقال لها : ويلك أحرة أم مملوكة ؟ قالت : مملوكة يا أمير المؤمنين ، فسار إلى المسجد ، وبعث إلى محمد بن القاسم بن جعفر بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ،وقال : هؤلاء فتن الرجال ، فكم مات بهنّ كريم ، وعطب عليهنّ سليم (٣٠) .

ومن الشاعرات في العصر الأموي اللاتي أضرم الوجد فيهن، وأشعل فتيل الهوى في قلوبهن (ليلى العامرية) صاحبة قيس بن الملوح المجنون ، حيث تؤكد أنها تحب قيسًا حُبًّا يعادل حبّه لها، ولكنْ قيسٌ لم يقوَ على كتمان حبّها ، إلّا أنها كتمت حبها ودفنته؛ لأنها تخشى الوشاة ، فتقول :

لمْ يكنِ المجنونُ في حالةٍ إلاّ وقد كنتُ كما كانا

لكنّه باحَ بسرِّ الهوى وإنّني قد ذبتُ كِتمانا(٣١)

وتقول في المضمون نفسه :

باحَ مجنون عامرٍ بهواه وكتمتُ الهوى فمتُّ بوَجْدي

فإذا كان في القيامة نودي من قتيل الهوى تقدّمتُ وحدي(٣٢)

الشاعرة هنا تبين أن حبها لقيس ملأ قلبها وأضرم الوجد فيه ، وعلى الرغم من ذلك فإنّها كتمت هواها له، وحبيبها قيس لم يستطع كتمانه ، فاشتدّ بها الوجد ، واستبدّ بها الهوى ، وقد عبّرت أحسن تعبير ، مع مسحة من جمال المبالغة ، في قولها: لو نادى منادٍ يوم القيامة في مَن قتله الغرام بحبه للحبيب لتقدمت ليلى العامرية وحدها!.

ومن الشاعرات اللاتي ضربْنَ المثل في الحب العفيف والطاهر والوفاء للحبيب (ليلى الأخيلية)، ، وقد عاصرت الصحابة والتابعين ، وتعد من أبرز شاعرات العصر الإسلامي والأموي .

ولا شكّ أن ليلى الأخيلية قد ذكرت في أشعارها الصفات المعنوية والمادية للحبيب ( توبة بن الحميّر)، وتغنّت بها ، وتغزلت بالحبيب ، وأظهرت حبها له، ولم تكتمه ، بل بالغت في مدحها ووصفها له ؛ مما أغضب بعض الخلفاء في عصرها .

ومما قالت فيه ، تظهر بطولته وشجاعته:

**إذا حلّ ركبٌ في ذراهُ وظله ليمنعهم مما تُخاف نوازلُه**

**حماهم بنصلِ السيف من كل فادحٍ يخافونه حتى تموت خصائله(٣٣)**

ومن أجمل الأشعار التي قالتها ليلى في حبيبها (توبة ) ما أنشدته في حضرة الخليفة معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنهما ـ حين سألها عن أجود ما قالت في توبة ، فقالت : والله يا أمير المؤمنين ما قلت فيه من خصال الخير أكثر منه ، ولقد أجدتُ حين قُلْتُ :

**جزى اللهُ خيرًا والجزاء بكفّهِ فتىً من عُقيل سادَ غيرَ مُكَلَّفِ**

**ينال عليّات الأمور بهونةٍ إذا هيَ أعْيَتْ كلَّ خِرقٍ مشرّفِ**

**فيا الفَ ألفٍ كنتَ حيًّا مسلماً لألقاكَ مثلَ القسْور المتطرِّف(٣٤)**

لقد جمعت الشاعرة بين الكرم والشجاعة التي اتصف بها توبة، بل تتبعت عراقة الأصل وشرف النسب الذي يجمعها بالحبيب، فالشاعرة المعجبة بصاحبها لم تثبت صفة الشجاعة والإقدام إلّا وقرنتها بما يدخلها في إطار القيمة النبيلة المستحبة .

ولم تنسَ الشاعرة أن تصف حبيبها بالكرم، فهو لا ينحر لضيفه إلاّ الإبل العظيمة التي تحسن في عين صاحبها كونها سمينةً وقويةً وغزيرةَ اللبن ، فهو لا يمتنع من نحرها لضيفه في الشتاء حين يشتدّ البرد، ويقلّ الرزق ، وهذا هو الوقت الذي يتجلّى فيه الكرم في أبهى صِوَرِه ، فتقول فيه :

**ولا تأخذ الكومُ الجلادُ رماحها لتوبةَ في نحْسِ الشِّتاءِ الصنابر**

**قرى سيفه منها مشاشًا وضيفه سنام المهاريس السِّباط المشافر(٣٥)**

ونجد بعض الشاعرات الإسلاميات تعدد بعض الصفات التي تعشقها المرأة في الرجل ، وهي الشباب وجمال الوجه ، فتقول (أم الورد العجلانية) في وصف ما خفي من صفات الرجل :

**ربّ غلامٍ قد صَرَى في فقرته**
**ماءُ الشبابِ عنفوانُ شدته**
**يمشي بعردٍ قد دنا من ركبته**
**أقعس لا من أود في خلقته** (٣٦)

**( ج ) ـ المطلب الثالث : الرجل ( المثالي ـ القائد والسياسي ) :**

**١ـ الرجل المثالي** : هو ذلك الرجل الذي يملك مزايا عليا لا يملكها أحد غيره ، وتلك المزايا والصفات تعد من الثوابت في شخصيته . ويعدّ النبي محمد بن عبد الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الشخصيات العظيمة التي أحبها الصحابة رضوان عليهم حبًّا جمًّا ؛ لأنّ شخصيته ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليست مثل بقية الشخصيات التي عرفها التاريخ ، فهو نبي مرسل رحمة للعالمين، كلّفه الله بالتبليغ والدعوة لدين الله ، وكان خلقه القرآن ، ويتمتع بأخلاق عالية كونه ينفذ أمر السماء عن طريق الوحي ، ولذلك فقد كان مثالاً وقدوةً في سيرته وأخلاقه العظيمة التي أحبّها الصحابة، وكذلك الصحابيّات الجليلات كونهن جزءًا من ذلك المجتمع الإسلامي .

ومن الشاعرات اللاتي صوّرْنَ الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بصورة تتجلى فيها صفات القدوة (عاتكة بنت عبد المطلب) ، فقد عدّدت الصفات المعنوية التي تميّز بها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، ومنها : أنه شريف في قومه ، وعريق في أصله ، وطاهر نقي ، وزاهد تقي ، وعادل ، ومن المصطفين من الأخيار ، ورحيم بالمؤمنين ، فتقول :

**أعيني جودا بالدموع السواجم على المصطفى بالنور من آل هاشم**
**على الطاهر الميمون ذي الحلم والندى وذي الفضل والداعي لخير التراحم**

على المرتضى للبر والعدل والتقى وللدين والإسلام بعد المظالم(٣٧)

ولا جدال في أن الشاعرات الإسلاميات وصفْنَ الرسول ـ صلى الله عليه وسلّم ـ من خلال معاملته لأصحابه ، ومن الشواهد على ذلك ما حدث يوم فتح مكة حين دخلها عنوة ، وقد قتلوا أعمامه ، وبني أعمامه ، وأولياءه، وقادة أنصاره بعد أن حاصروه في الشعاب ،وعذبوا أصحابه بأنواع العذاب ، وجرحوه في بدنه، وآذوه في نفسه ، وسفهوا عليه وأجمعوا على كيده ، فلما دخلها بغير حمدهم ، وظهر عليهم ، ... قام فيهم خطيبًا ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال :أقول كما قال أخي يوسف : لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم ، وهو أرحم الراحمين (٣٨).

فها هي أروى بنت عبد المطلب تصف الرسول محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأنه رحيم ورؤوف بهم ، وليس غليظ القلب ، فتقول :

ألا يا رسولَ الله كنت رجاءَنا وكنْتَ بنا برًّا ولمْ تكُ جافيا

وكنتَ بنا رؤوفًا رَحِيمًا نبيًّا لِيبكِ عليكَ اليومَ منْ كانَ باكيًا(٣٩)

وتبكي عاتكة بنت عبد المطلب بحرقة وألم شديدين على الرسول الأكرم محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ موضحة الصفات التي اتصف بها ، فهو خير الخلق أجمعين ، وهو النور المنير ، والراشد المرشد، والهادي المهدي ويعطي ذوي الحاجة ، وينزل عليه الوحي ، فتقول :

يا عين جودي ما بقيت بعبرة سحا على خير البرية أحمد

يا عين فاحتفلي وسهي واسجمي وابكي على نور البلاد محمد

فابكي المُباركَ والموفق ذا التقى حامي الحقيقة ذا الرشاد المرشد

من ذا يفك عن المغلل غلّه بعد المغيب في الضرح الملحد

أمْ مَنْ لِوحْي الله ينزل بيننا في كل مسمى ليلة أو غد(٤٠)

وهذه فاطمة بنت النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ تصوّر عظم المصيبة التي حلّت بالأمة عامة، وبها خاصة ، فقد اسودّت الدنيا في عينيها، وغدا كل شيء في هذه الحياة كئيبًا

حزينًا ، لشدة مصيبتها وكربتها لرحيل والدها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، فغدت الأرض غير مستقرة ، وأصبح النهار معتمًا ومظلمًا ، وقد أضحت المصيبة عظيمةً والكرب شديدًا على جزيرة العرب بموت النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ؛ ولذلك فهي تطالب بأن يبكيه كل الناس ، وأن يشاركها الجميع في مصيبها العظيمة ؛ لأنها مصيبة عامة على المسلمين جميعا ، وقد استطاعت الشاعرة أن تُبيِّن شدة وقع المصيبة عليها بجلاء تام ، فقد صوّرت بخيالها الخصب مظاهر الكون من أرض وسماء وما بها من أشياء لتشاركها مصيبتها وحزنها ؛ لتنفّس عما يعتصرها من حزن وما ينتابها من حرقة وألم دفينيْن ، فتقول :

**اغبرّ آفاقُ السّماء وكُوّرتْ شمس النهار واظلم العصران**
**فالأرض من بعد النبي كئيبة أسفا عليه كثيرة الرجفان**
**فليبكه شرق البلاد وغربه ويبكيه مضر وكل يماني**
**وليبكه الطود المعظم جوه والبيت ذو الأستار والأركان**
**يا خاتم الرسل المبارك ضوؤه صلى عليك منزل الفرقان(٤٠)**

**٢ـ الرجل القائد والسياسي** : وهو الرجل الذي يمتلك السلطة والقوة ، لحماية البلاد ، وتدبير أحوال الناس ،وقد يكون خليفةً أو أميرًا أوْ وليًا أو وزيرًا أو قاضيًا ، وقد صورت المرأة الرجل القائد والسياسي في شعرها صِورًا تختلف عن تصويرها للرجل العاديّ (٤١) .

وقد أثنت المرأة في العصرين الإسلامي والأموي بأشعارها في فنّ المديح على الصفات الحميدة التي يتمتّع بها القائد أو السياسي ، مثل: الشجاعة ، والكرم ،والعطاء ورد المظالم ،ورفع الجور وإشاعة الاستقرار . وبعبارة دقيقة : إنّ المديح هو فن إظهار المعاني النبيلة التي يتمتع بها الممدوح من كرم وشجاعة ،ومقدرة على ردّ الحقوق وحماية الضعيف ، وعفة ووقار(٤٢) .

فها هي ليلى الأخيلية تَقْدُم على الحجّاج بن يوسف وعنده وجوه القوم وأشرافهم ، فلما دَنَتْ سلمّت ، فقال لها الحجاج : ما أتى بك يا ليلى ؟ قالت : إخلاف النجوم ، وقلة الغيوم ، وكلب البرد ، وشدة الجهد ، وكنت لنا بعد الله الرفد ، ثمّ قالت : أتأذن أيها الأمير؟؟ قال : نعم ، فأنشدته :

أَحَجّاجُ إنّ اللهَ أعْطاكَ غايةً يقصر عنها من أراد مداها

أحجّاجُ لا يُفْلَلْ سلاحك إنّـ ـها المنايا بكفّ الله حيث تراها

إذا وردَ الحجّاج أرضًا مريضة تَتَبّع أقصى دائها فشفاها

شفاها من الداءِ العُضالِ الذي بها غلامٌ إذا هزّ القناةَ سقاها

سقاها دماءَ المارقين وعلّها إذا جَمَحَتْ يومًا وخيف أذاها

إذا سمِعَ الحجاجُ صوتَ كتيبةٍ أعدّ لها قَبْلَ النزولِ قراها(٤٣)

الشاعرة هنا تمدح الحجاج بن يوسف الثقفي بالصفات النبيلة التي تميّز القائد المحنّك الذي قضى على الفتن والاضطرابات في عهد الدولة الأموية سواء في الحجاز أوفي العراقين ( الكوفة والبصرة) ، وتصوره بأنه بطل صنديد ، استطاع ببطولته أن يهزم الأعداء والخارجين عن دولة بني أمية ، واستطاع أن يوطّد حكمهم في تلك البلاد المضطربة ؛ لأنه كان شُجاعًا وقائدًا محنّكًا .

وها هي الشاعرة( مليكة الشيبانية) من شاعرات الخوارج ، ترثي سيدًا عظيمًا في قومها ، وهو الضّحاك بن قيس الخارجي بقولها :

جلّت مصيبتنا وقد عظمتْ لما فجعت بسيد ضخم

حلو الشمائل حين تخبره حسن ا لسريرة ماجد شهم

يصل القرابة والجوار إذا قطع القرابة صاحب الظلم

ولا بكيتك عند مجتمع الـ أملاء عند تطاول الخصم(٤٤)

الشاعرة هنا تُبيّن الصفات التي اتّصف بها الضّحاك بن قيس ، فهو سيدٌ عظيم في قومه ، مهابُ الطلعة ، ذو أخلاق عالية ، وكريم وشهم ، يصل أقرباءَه، ويحسن الجوار، وأنه بطل شجاع لا يقهره أحد من خصومه .

وتصف صفية بنت عبد المطلب (حمزة ) وصفًا جميلاً بأنه كان قائدًا قويًّا يدافع عن الإسلام ، ويذود كل كافر معاند للمسلمين حتى لقيَ ربَّه شهيدًا في أحد ، حيث تقول :

فذلك ما كنا نرجي ونرتجي لحمزة يوم الحشر خير مصير

فو الله لا أنساك ما هبت الصبا بكاءً وحزنًا محضري ومسيري

على أسد الله الذي كان مدرها يذود عن الإسلام كل كفور(٤٥)

وفي العصر الأموي نجد ميسون بنت بَحْدل (أم يزيد بن معاوية) تفضّل خيمتها البدوية على القصر المنيف الذي أسكنها فيه معاوية بن أبي سفيان ، فتقول :

لبيتٌ تخفق الأرواح فيه أحبّ إليّ من قصرٍ منيفِ

خشونةُ عيشي في البدو أشهى إلى نفسي من عيشٍ طريفِ(٤٦)

الشاعرة هنا تخاطب زوجها الخليفة معاوية ، وتوضّح بجلاء تام عن اشتياقها إلى أهلها ، فلم تغرها حياة القصور وحياة الرفاهية والبذخ ، والعيش في كنف الخلافة الأموية ، فعبرت خير تعبير عن إرادتها وحريتها أمام الخليفة الأموي ، وأعلنت عن تذمرها من حياة القصور .

## المبحث الثاني

## الفــن

### ( أ ) ـ المطلب الأول : البنية اللغوية :

تعدُّ اللغةُ أداةَ التعبير عن المشاعر والعواطف والانفعالات ، وقد تناول علماء اللغة تعريفها ومفهومها ، ويعد ابن جني أقدم من عرف اللغة بقوله :" أما حدُّها فإنّها أصوات يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم " (٤٦) . وهذا التعريف ذكر طبيعتها الصوتية ، ووظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الأفكار، وذكر أيضا استخدامها الجمعي فلكل قوم لغتهم التي يعبرون بها(٤٧) .

ومما لا جدال فيه أنّ " أداة الأديب الشعرية هي اللغة، وهي مادة الشعر الأولى ، ولها خصائص ينفرد بها عن النثر، وهي التي تجسد الأفكار والصور والإيقاع ، فهي الوجه الأبرز لكينونة النّص بحيث يصبح من المستطاع القول بوجود ما يسمى (لغة الشعر) " (٤٨) .

ويمكن للباحث دراسة البنية اللغوية وفق الآتي : (الحقول الدلالية والتراكيب والأساليب الفنية)

**أولاً ـ الحقول الدلالية :**

تختلف الألفاظ والمفردات تبعًا للغرض الشّعري ؛ إذْ لكلّ مقامٍ مقال ولا بد أن يتكيف الشاعر وفق الغرض ويبرز فيه ما يقتضي الحال .

والحقل الدلالي : هو مجموعة من الكلمات تتكرر داخل النص بشكل لافت ، وكلما تكررت هذه الكلمات أو مفرداتها شكلت لنا المعجم الشعري للشاعر ، فالمعجم الشعري يؤدّي دورًا رئيسيًّا في الكشف بجلاء عن عالم النص .ولذلك فاللفظة تكون السبب الأساسي لكل نقد يوجّه إلى اللغة ، ولا غرابة في ذلك ، فاللفظة هي أصغر الوحدات ذات المعنى في الكلام المتّصل .

وقد ارتأى الباحث أن يقسّم الحقول الدلالية في شعر المرأة في العصرين الإسلامي والأموي إلى ثلاثة أقسام ، هي :( الألفاظ الدينية ، وألفاظ الحب ، وألفاظ المدح) .

**١ـ الألفاظ الدينية** : تكررت الألفاظ الدينية لدى الشاعرات في صدر الإسلام والعصر الأموي كثيرًا ، وظهرت مصطلحات دينية جديدة في أشعارهن لم تكن موجود في العصر الجاهلي، ومن هذه الألفاظ الدينية :( الجنة ـ النار ـ الصلاة ـ الصيام ـ الزكاة ـ الشهادة ـ الإيمان ـ الكفر ـ النفاق ـ النور ـ الضياء ـ الحلال ـ الحرام ـ التقوى ـ خاتم ـ أمير المؤمنين ...الخ) . فها هي الشاعرة صفية بنت عبد المطلب تقول في رثاء حمزة مستثمرةً الألفاظ الدينية الجديدة : (الحقّ ، ذو العرش ، جنة، الحشر ، أسد الله ، الإسلام ، كفور) في التعبير عن تجربتها الشعرية :

**دعاهُ إلهُ الحقِّ ذو العرش دعوةً إلى جنةٍ يحيا بها وسرورِ**

**فذلك ما كنا نرجي ونرتجي لحمزة يوم الحشر خير مصير**

**على أسدِ الله الذي كان مدرها يذودُ عن الإسلامِ كلَّ كفور(٤٩)**

وهذه (أمينة الأنصارية) تستخدم الألفاظ الدينية في التعبير عن إعجابها بشجاعة (مالك بن التيهان) ، ومُتَرَحّمة عليه وعلى شهداء المسلمين بحسها الديني الصادق ، وروح الأخوة

الإسلامية التي زرعها الإسلام في نفوس المسلمين ، فقد كان مالك عماد البيت ، فهدم بموته ، وأورث موته حزنًا مشبهة الفقيد بشهداء أحد الذين قتلوا على أيدي المشركين ، فتقول :

**يا أبا الهيثم بن التيهان إني صِرتُ لِلْهَمِّ معدنًا ووسادا**

**إذ غدا الفاسق الكفور عليهم إنّهُ كانَ مثلها معتادا**

**أصبحوا مثل مَن ثَوى يوم أحدٍ يرحمِ اللهُ تلكمُ الأجْسَادَا(٥٠)**

**٢ـ ألفاظ الحب** : لقد تكررت كثيرًا ألفاظ الحب في أشعار المرأة في صدر الإسلام والعصر الأموي ، ومن ذلك : (العشق ، والغرام ، القلب ، حبّ ، الهوى ، الشوق ، لوعة ،وجد ،...إلخ )

فهذه ليلى العامرية تستثمر لفظتَيْ( القلب والهوى ) في التعبير عن عمق حبها للحبيب ، وقد استخدمت لغة العيون في الإفصاح عن ذلك ، حيث تقول :

**تُبَلّغنا العيونُ بما أردْنا وفي القلبيْن ثم هوىً دفين (٥١)**

وترى أم حمادة الهمدانية أن الهوى استمكن منها حتى بدا لها أنها العاشقة الوحيدة من بين الناس ، فتقول مستثمرة لفظتي الهوى والقلب في التعبير عن حبها الشديد للحبيب :

**دارَ الهوى بعباد الله كلهم حتى إذا مرّ بي من بينهم وقفا(٥٢)**

**٣ـ ألفاظ المدح** : لقد تكررت ألفاظ المدح كثيرًا عند شاعرات العصرين الإسلامي والأموي بشكل لافت للنظر ، ومن ذلك : (البطولة ، والشجاعة ،والفروسبة ، والكرم ، الوقور ، شهم ، حسن الخلق ، الرحمة ، طيب الأخلاق ، ...إلخ ) .

فها هي صفية بنت عبد المطلب تستثمر ألفاظ المدح في التعبير عن حبّها للرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، فقد كان رحيمًا وليس فظًا غليظ القلب :

**ألا يا رسولَ اللهِ كنت رجاءَنا وكنْتَ بنا برًّا ولمْ تكُ جافيا (٥٣)**

وأما عاتكة بنت زيد فتقول مشمرة صفتي الشجاعة والسماحة في مدح الزبير بن العوام :

**إنّ الزبيرَ لذو بلاءٍ صادقٍ سمحٌ سجيتُه كريمُ المشهدِ(٥٤)**

وهذه ليلي الأخيلية تعبر عن مدحها لتوبة بن الحُميّر بألفاظ ( كريم ، يغض الطرف/ عفيف ، حياء ،شجاع ) فتقول :

**كريمٌ يَغُضُّ الطرف فضل حيائه ويدنو وأطراف الرماح دواني (٥٥)**

إن الشاعرة تصف توبة بن الحُميِّر الفارس الذي تشبهه بعنترة بن شداد الذي تسامى في حبّه وكذلك تسامى في خُلقه ، ولكن توبة الفارس تربّى على موائد الإسلام، ليس بغريب عليه أن يكون عفيفًا طاهرًا لا يتبع نفسه هواها .

وبعبارة أخرى: لقد جمع البيت السابق أجمل الصفات التي يمكن أن يتصف بها الممدوح ، وأن تجتمع فيه ، فهو يجمع بين الكرم ، والحياء ، والعفة ، ولين الجانب في غير ضعف .

ونخلص إلى القول : إن لكل لفظة في المعجم الشعري معنًى معروفًا ، ولونًا خاصًا ووقعًا في النفس ، ولكن قيمة هذه اللفظة تظهر فيما تضفيه على سياق الجملة من حيوية وبعد دلالي .

**ثانيًا ـ التراكيب والأساليب الفنية :**

يتضمن موضوع صورة الرجل في شعر المرأة العربية في صدر الإسلام والعصر الأموي تراكيب لغوية خبرية وإنشائية في التعبير عما تريده الشاعرة في البوح بما تراه في الرجل ، وهذه التراكيب تؤثّر في القارئ ، فتجعله متفاعلاً مع النص الشعري .

١ـ **الجمل الخبرية** : سوف نسلّط الضوء فقط على دراسة الجمل الخبرية التي تخرج إلى أغراض مجازية يمكن اكتشافها من سياق الكلام ، ومن تلك الأغراض ( التوسل، الفخر ، إظهار الحسرة ، المدح ، ...) . فها هي فاطمة بنت محمد تُعبّر عن فقد أبيها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقولها :

**ضَاقَتْ على بلادٍ بعد ما رحبتْ وسِيْمَ سبطاك خسفًا فيه لي نصب** (٥٦)

فالجملة الخبرية (ضاقت على بلاد بعد ما رحبت ) خرجت عن معناها الحقيقي إلى غرض بلاغي ، هو إظهار (التحسر والفقد) ، على النبي صلى الله عليه وسلم ، فوفاته كان له وقع أليم على جميع الناس . وتقول ليلى الأخيلية في حبيبها توبة بن الحُمَيّر :

**وقد كانَ طلاّعَ النّجاد وبيِّن الّلسان ومدْلاج السُّرى غيرُ فاترِ** (٥٧)

الخبر في هذا البيت خرج عن معناه الحقيقي إلى غرض مجازي هو المدح ، وبيان الصفات التي انفرد بها الممدوح من بطولة وشجاعة ، وفصاحة لسان .

وها هي (شقراء بن الحباب) تشتاق إلى حبيبها ، فتستخدم الجملة الخبرية التي خرجت عن معناها الحقيقي إلى غرض مجازي ، هو إظهار الشوق والوجد على الحبيب ، وإن حصل لها بسببه من المصاعب تحول بينه وبين الحبيب ، فتقول :

**لقد شفّ قلبي بعد طولِ تجلُّدي أحاديث من يحيى تشيب النواصيا**

سَأَرْعى لِيحْيَى الودّ ما هبّت الصّبا وإنْ قطعوا في ذاك عمْدًا لسانيا(٥٨)

**٢ـ : الأساليب الإنشائية :**

تعد الأساليب الإنشائية من الظواهر اللغوية البارزة في شعر المرأة في صدر الإسلام والعصر الأموي ، ومن هذه الأساليب الإنشائية التي ترددت كثيرًا في أشعارها هي :( الاستفهام، والأمر، والنداء).

***ـ أسلوب الاستفهام :** وهو طلب المخاطب معرفة شيء لم يكن يعرفه من قبل ، وهذا الأسلوب يأتي حقيقيًّا ومجازيًّا ، والأغراض البلاغية التي يخرج إليها هذا الأسلوب ،هي : (الإنكار، والنفي، والتعجب ، والتقرير ، والنفي، ...إلخ ) . فهذه امرأة ترى زوجها يتلذذ بعذابها ، وهو سيئ الخلق معها ، ومعاملته السيئة ليس لها سبب ، حيث أن الزوجة مؤدّبة وفيّة وصابرة ، وكلها صفات تثاب عليها المرأة لا أن تعاقب عليها ، فتقول مستثمرة أسلوب الاستفهام بـ(هل) في البيت الثاني الذي خرج عن معناه الحقيقي إلى غرض مجازي، هو التعجب والإنكار :

يا من يلذذ نفسه بعذابي ويرى مقاربتي أشد عذابي

هل لي إليك إساءة جازيتها إلاّ لباسي حلة الآداب(٥٩)

وهذه امرأة أخرى كان زوجها يحضر طعام الحجاج ، فكتب إليها بذلك ، فقالت فيه مستثمرة أسلوب الاستفهام في التعبير عن استيائها مما فعل زوجها الذي أكل في موائد الولاة أمثال الحجاج ، فالزوج ترك أهله يتضورون جوعا ، فتقول فيه :

أتهدي لي قرطاس والخبز حاجتي وأنت على باب الأمير بطينُ

**إذا غِبتَ لم تذكرْ صديقًا ولم تقمْ فأنت على ما في يديك ضنينُ(٦٠)**

الشاعرة في البيت الأول استعانت بأسلوب الاستفهام (الهمزة) الذي لم يبحث عن إجابة محددة ، وإنما يبحث عن تصور ما للشاعرة دون أن تستفسر عن شيء ؛ وبهذا يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى مجازي هو (التعجب والاستنكار)، فالشاعرة بهذا الأسلوب تستنكر وتتعجب من زوجها الذي أصبح سمينًا لكونه يأكل لوحده عند الحجاج ، وينسى أهله ويبخل عنهم فلا يأبه لهم، وهم جياع .

***ـ أسلوب الأمر** : يعد من أساليب الإنشاء الطلبي ، وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام ، وله صيغ أربع تنوب مناب الأخرى في طلب أي فعل من الأفعال ،وهي :(فعل الأمر ، والفعل المضارع المقترن بلام الأمر، والمصدر النائب عن فعله ،واسم فعل الأمر) .ويخرج الأمر عن معناه الحقيقيّ إلى معان أخرى مجازية ؛لتحقيق غايات مثل: (النصح والإرشاد، والاستعطاف ، والاسترحام والسخرية والتعجيز ، والالتماس ) .

فها هي (سودة بنت عمارة) تَحثُّ أخاها على نصرة الإمام علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ مستثمرة أسلوب الأمر ( شَمِّـرْ) في نصحها لأخيها ، فتقول :

**شَـمِّرْ كفعل أبيك يا ابنَ عمارة يوم الطعان وملتقى الأقران (٦١)**

وهذه بكارة الهلالية من أنصار الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ تدافع عنه وتهزأ من معاوية، فتقول مستغلة أسلوب الأمر الذي خرج عن معناه الحقيقي إلى غرض مجازي هو السخرية والاستهزاء بخصوم الإمام علي :

**فارجع بأنكد طائر بنحوسها لاقتْ عليًّا أسعُدٌ وسعودُ (٦٢)**

***ـ أسلوب النداء :** يعد من أساليب الإنشاء الطلبي، ويقوم النداء على طلب الإقبال بحرف ناب مناب أدعو لفظًا وتقديرًا ، ويخرج أسلوب النداء عن معناه الحقيقي لإفادة معان مجازية( بلاغية) تفهم من السياق . وقد استخدمت المرأة العربية هذا الأسلوب في أشعارها في العصرين الإسلامي والأموي ، ومن ذلك قول (أم حكيم جويرية بنت قارظ ) زوجة عبد الله بن العباس ـ رضي الله عنهما ـ عندما ذبح الطاغية بسر بن أرطأة طفليها ، وتركها ذاهلة اللب ، تبكيهما في كل واد بأشعار محزنة، فتقول :

**يا مْن أحسّ بابنيّ اللذيْن هُما كالدرتين تشظّى عنهما الصدف**

**يا مْن أحسّ بابنيّ اللذيْن هُما مخُّ العظامِ فمخّي اليومَ مُختطَفُ(٦٣)**

لقد استغلّت الشاعرة أسلوب النداء ( يا من أحس بابني ) في إظهار شدة حزنها على طفليها ،وتبيان عاطفة الاسترحام كي يشاطرها الألم والحزن من تخاطبهم وتسمعهم شعرها .

وهذه (لطيفة الحدانية) نراها ترثي زوجها الذي فقدته مستثمرة أسلوب النداء الذي خرج

عن معناه الحقيقي إلى معنى مجازي هو( إظهار الحزن والتحسُّر) على زوجها الذي كان ينعم عليها في العيش ، ويحسن معاملتها ، ويواسيها بكثرة في وقت الشدائد ، فتقول :

**يا صاحبَ القبرِ يا مَنْ كان يَنعَم بي عيشًا ويكثرُ في الدُّنيا مواساتي(٦٤)**

وهذه ليلى الأخيلية ترثي توبة بن الحُمَيّر مستغلة أسلوب النداء الذي خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى مجازي هو إظهار (لوعة الفقد والحزن ) على الحبيب المفتقد ، فتقول :

**يا عينُ بكّي توبةَ بن الحُميّر بسح كفيض الدول المتفجر (٦٥)**

**(ب) ـ المطلب الثاني : البنية التصويرية :**

اختلف مفهوم الصورة قديمًا وحديثًا بين النقاد ، وفي هذا يطول البحث، ونكتفي بأبرز المفاهيم التي قاربت في معناها ، فهي تُعدّ رسمًا قوامه الكلمات ، كما يقول لويس(٦٦) ،لكونها ترسم لوحة جميلة في الذهن لتجسيد المعنى عن طريق الألفاظ والمفردات ، وهي من المصطلحات العامة التي تتضمن التشبيه والاستعارة والكناية والرمز .

فالصورة الفنية هي : " طريقة التعبير عن المرئيات والوجدانيات بإثارة المشاعر ،وجعل المتلقي يشارك المبدع أفكاره وانفعالاته " (٧٧)

**١ـ الصورة التشبيهية :**

يعد التشبيه من أساليب البيان التي تؤثر في النفس ، كونه ينقلها من المعقول إلى المحسوس ، بل يزيد المعنى وضوحًا ، ويكسبه تأكيدًا ، ومن الصور التشبيهية التي اهتمت بها المرأة في شعرها في العصرين الإسلامي والأموي ما قالته ليلى الأخيلية في توبة بن الحُمَيّر مستمدة صورتها من الطبيعة الحية ، فقد شبّهَتْه بصورة الليث الهصور حال إقامته في عرينه بين أشباله :

**وكانَ كليثِ الغاب يحمي عرينه وترضى به أشباله وحلائله(٦٨)**

وتشبه أم سنان بنت جشمه الإمام عليًّا ـ كرم وجهه ـ بالقمر وسط النجوم ، فتقول :

**هذا عليٌّ كالهلالِ تحفّهُ وسط السماء من الكواكب أسعدُ(٦٩)**

الشاعرة في هذه الصورة التشبيهية تبين بشكل جلي مكانة الإمام علي ورفعته وشرفه بين أصحابه مثل مكانة القمر بين النجوم في وسط السماء .

وتستمد أروى بنت الحارث من الطبيعة صورتها التشبيهية ، فهي تُشَبّه وجه الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ في استقباله للناس بصورة البدر ضياءً وإشراقًا وجمالاً ، فتقول :

**إذا استقْبلتَ وجْهَ أبي حسنٍ رأيتَ البدرَ راعَ الناظرينا (٧٠)**

وهذه هي ليلى الأخيلية نراها تمدح الحجاج بن يوسف الثقفي ، فتشبهه بالشهاب في ظهوره ولمعانه ، وبروز مكانته في الحرب ، يراه الناس ، وبه يقتدون ، فتقول فيه:

**حجّاج أنْتَ شهابُ الحرب إن نهجت وأنت للناس في الداجي تقي(٧١)**

**٢ـ الصورة الاستعارية :**

الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه ، أو هي : نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض ، وذلك إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه ،أو تأكيده والمبالغة فيه ، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ ، أو بحسن المعروض الذي يبرز فيه . وهذه الأوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة( ٧٢).

وقد استخدمت المرأة الشاعرة في العصرين الإسلامي والأموي الاستعارة المكنية والتصريحية ، ومما جاءنا من أشعارها في ذلك ما قالته (هند بنت يزيد) في حجر بن عدي ، تحذّره من معاوية بن أبي سفيان :

**أخافُ عليك ما أرْدى عديا وشيخًا في دمشقَ له زئيرُ(٧٣)**

فالشاعرة هنا شبهت معاوية بالأسد المفترس والهائج ، فحذفت المشبه به ، وأطلقت شيئًا من لوازمه ، وهو الزئير على سبيل الاستعارة المكنية . وقد استعانت الشاعرة بهذه الصورة

الاستعارية لتبين بجلاء تام شدة معاوية وبأسه فيمن يخالفه ، وفيها تحذير لحجر بن عدي من معاوية .

وتصوّر ليلى الأخيلية الرماح بالإنسان الذي يبكي على فراق المحبوب ، فتقول :

**تبكي الرماحُ إذا فقدنا أكفّنا حزنًا وتلقانا الرفاق بجورا (٧٤)**

لقد صورت الشاعرة الرماح بإنسان يبكي، بل جعلتها مؤنسنة وشخّصتها بصورة إنسان ، فحذفت المشبه، وهو الإنسان ، ودلّت عليه بشيء من صفاته وهو البكاء على سبيل الاستعارة المكنية .

ومن الاستعارات التصريحية قول صفية بنت عبد المطلب في رثاء حمزة ـ رضي الله عنه ـ :

**على أسدِ الله الذي كان مدرها يذودُ عنِ الإسلامِ كلّ الكفور (٧٥)**

الشاعرة هنا صورت حمزة بالأسد شجاعة وبطولة ، فحذفت المشبه وهو حمزة ، وصرحت بالمشبه به ، وهو الأسد .

وتصور الشاعرة ليلى بنت طريف أخاها بالبدر في جماله وعلوه ورفعته تارة ، وتارة أخرى بالليث في قوّته وجرأته وشجاعته ، فقد حذفت المشبه ، وهو أخوها، وصرّحت بالمشبه به، وهو البدر تارة والليث تارة أخرى ، حيث تقول فيه :

**وللبدرِ من بين الكواكب إذْ هوى وللشمسِ همّت به بعده بكسوفِ**

**ولليث فوق النعش إذ يحملونه على حفرة ملحودة وسقوفِ (٧٦)**

**٣ـ الصورة الكنائية :**

الكناية هي : " أن تريد معنى من المعاني فَتُعبّر عنه بغير اللفظ الموضع له في اللغة " (٧٧) .

وبعبارة أخرى: هي لفظ أطلق ، وأريد به لازم معناه ، مع جواز إرادة المعنى الحقيقي .

ولا شك أن المرأة الشاعرة في صدر والعصر الأموي قد أولت عنايتها بالصور الكنائية في شعرها ، ومن ذلك قول (فاطمة بنت الأحجم الخزاعية) تُعبّر عن ضعفها وقلة حيلتها بعد فقدها لزوجها ، وهي كناية عن صفة :

**فاليومَ أخْضَعُ للذليل وأتّقي منه وأدفع ظلمي بالرّاح (٧٨)**

وتستخدم ليلى الأخيلية الكناية عن موصوف في هجائها لشخص اسمه (قابض) الذي فرّ عن حبيبها توبة بن الحمير في المعركة ولم يناصره فيها ، فقالت فيه :

**دعا قابضًا والمرهفات يردْنَه فقبّحتَ مدعوًّا ولبيك داعيا(٧٩)**

لقد كَنّتْ الشاعرة عن السيوف بالمرهفات ، لتدلّ دلالة على سرعة البتر بهذه السيوف ، وشدة مضائها في القطع.

ومن الكنايات ما قالته ميسون بنت بحدل :

**وخرق من بني عمي ضعيف أحب إلينا من علج عنيف (٨٠)**

فالشاعرة في هذا البيت تحن إلى موطنها ، وهو العيش في البادية ، وتقارن بين عيشها في البادية وبين عيشها في القصور ، فتفضل العيش بين أبناء عمومتها على الخلفاء والأمراء ، وتعرض بزوجها معاوية بن أبي سفيان . وهذه فاطمة بنت محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ تظهر ضعفها بعد موت أبيها ، مستغلة الكناية في التعبير عن غياب المدافع عنها ، وأنها تعيش

وحيدة بمفرها ، مما يشي عن ذات مكلومة تتصف بالعجز، وتشعر بالضعف من خلال هذه الصورة الكنائية :( وأدفع ظالمي بردائيا)، فتقول :

**فاليوم أخشع للذليل واتقي ضيمي وأدفع ظالمي بردائيا (٨١)**

## الخاتمة

في نهاية هذا البحث الذي اعتنى بدراسة صورة الرجل في شعر المرأة في صدر الإسلام والعصر الأموي من حيث المضمون والفن ، توصل الباحث من خلاله إلى أبرز النتائج التي نجملها في النقاط الآتية :

*ـ أظهر هذا البحث المكانة التي حظيت بها المرأة في المجتمع في صدر الإسلام والعصر الأموي ، وعزّز من هذه المكانة الإسلام الذي كفل لها حقوقها كاملة.

*ـ حرصت المرأة في أشعارها في العصرين الإسلامي الأموي على توضيح شدة تعلقها بأسرتها وأقربائها، وظهر هذا التعلق من خلال أشعارها التي تعبر بها عن الصفات الإيجابية التي تميّز بها أقرباؤها من شجاعة وبطولة وكرم وفصاحة لسان وسواها من صفات المدح .

*ـ كشفت هذه الدراسة عن أهم المضامين الشعرية التي تضمنتها أشعار المرأة في ذينك العصرين من حديثها عن صورة أقربائها تارة، وعن صورة الحبيب تارة أخرى ، و عن الرجل المثالي والرجل القائد والسياسي تارةً ثالثة.

*ـ ظلت المرأة العربية أسيرة لبيئتها ، تعشقها وتشتاق إليها وظهر ذلك جليًا في شعرها .

*ـ تميزت ألفاظ المرأة في صدر الإسلام بالسهولة والوضوح والابتعاد عن التعقيد والغرابة، وظهر ذلك التميز من خلال تأثرها بالقرآن الكريم .

*ـ بيّنت هذه الدراسة من حيث الفن أبرز الحقول الدلالية التي اعتنت بها المرأة الشاعرة في العصرين الإسلامي والأموي ، المتمثلة بالألفاظ الدينية ، وألفاظ الحب ، وألفاظ المدح .

*ـ اعتنت المرأة الشاعرة في شعرها بالأساليب الفنية والتراكيب اللغوية البديعة سواء من حيث الجمل الخبرية أو الأساليب الإنشائية المتمثلة بـ(الاستفهام ، وأسلوب الأمر ، النداء ) التي خرجت عن معانيها الحقيقية إلى أغراض بلاغية ( مجازية) في التعبير عن تجاربها الشعرية.

*ـ وفي البنية التصويرية استثمرت المرأة التشبيه والاستعارة والكناية في التعبير عن صورة الرجل بشتى مضامينه ، فضلاً عن التأثير في المتلقي وإدهاشه بتلك الصور البديعة .

## الهوامش

١ـ يمُّوت، بشير: **شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام**، ط١، بيروت ، المكتبة الأهلية، ١٩٣٤، ص ١١٩

٢ ـ شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، ص ١١٥

٣ـ ينظر : الروضان ، عبد عون : **شعراء صدر الإسلام والعصر الأموي** ، ط١، عمان / الأردن ، دار أسامة ،٢٠٢١ ،ص٢٤٠ .

٤ـ شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، ص ٥٧ .

٥ ـ المصدر نفسه ، ص ١٢٨ .

٦ـ نفسه، ص ١٢١ .

٧ـ نفسه ، ص ١٢٠ .

٨ـ . نفسه ، ص ١١٣ .

٩ـ نفسه ، ص ١٢٠ .

١٠ ـ عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل: من الشاعرات الصحابيات الجليلات، ولدت لأبوين كريمين، وكانت فصيحة اللسان ، و هي أخت سعيد بن زيد، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، تزوجت أربعة من الصحابة استشهدوا جميعًا ، وهم عبد الله بن أبي بكر الذي استشهد في غزوة الطائف ، وبعد ذلك تزوّجها عمر بن الخطاب الذي استشهد في المحراب ، وهو، يصلي، وبعده تزوجها الزبير بن العوام ،وقتل الزبير ، وبعده تزوجها الحسين بن علي، ينظر: البصري ، أبو الحسن علي بن أبي الفرج : **الحماسة البصرية** ، تحقيق : مختار الدين أحمد ، (د.ط) ، (د.ت) ج١/ ٧٢ . وينظر: شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، ص ١٦٨ .

١١ الحماسة البصرية ، ج١ / ٢٠٢ .

١٢ـ االمصدر نفسه، ج١/ ٢٠٣

١٣ ـ المصدر نفسه ، ج١/ ٧٢ ، وينظر: شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، ص ١٦٩ .

١٤ ـ شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، ص ١٥٥ .

١٥ ـ المصدر نفسة ، ص ٢٠٤ .

١٦ ـ أم الأسود الكلابية : شاعرة إسلامية ، من بني كلب، لها شعر في هجاء زوجها فيه قسوة في المعاني ، ينظر: شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، ص ١٩١ : وينظر: المرزباني، أبو عبد الله بن محمد بن عمران : **معجم الشعراء**، تعليق وتصحيح : ف كرنكو، ط٢، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ص٨٩٣ .

١٧ ـ شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، ص ١٩١ـ ١٩٢ .

١٨ ـ ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة الخير (١٠ هـ . ٦٣١م ) ، شاعرة صحابية ، أسلمت بمكة في أوائل ظهور الدعوة ، وكانت في صباها من النساء المشهورات في الجمال ، ينظر: ، شعراء صدر الإسلام والعصر الأموي ،ص ١٧١ . وينظر: شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، ص ١٢١.

١٩ ـ شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، ص ١٢١ . القرم : الفحل الكريم ، الجحاجح : السادة ، خضارم : كرماء .

٢٠ ـ أبو أسعد ،أحمد ،**أغاني ترقيص الأطفال عند العرب** : بيروت ، دار العلم للملايين ،١٩٨٢ ص ٦٦ .

٢١ ـ أغاني ترقيص الأطفال عند العرب ، ص٦٦ .

٢٢ ـ عيسى، أحمد ، **الغناء للأطفال عند العرب** : القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقاف ، مصر ،٢٠٢٠ م ، ص٥٩ . عضلة من العضل :أي داهية من الدواهي ، جزل :أي كلام جزْل، أي قوي شديد جيد الرأي ، الحسام العضب: السيف القاطع ،القصل :قطع الشيء من وسطه أو أسفله، يعدل: يعدل كل من يميل عن الحق .

٢٣ـ فاطمة بنت نعجة الخزاعية : شاعرة إسلامية ، من الشاعرات الصحابيات ، وكانت من أكمل قومها أدبا وفصاحة، ينظر : شعراء صدر الإسلام والعصر الأموي ، ص ٢٥٠ ، وينظر : شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، ص ١٦٤ .

٢٤ ـ البغدادي ، محمد بن حبيب بن عمرو الهاشمي : **المنمّق في أخبار قريش**، تحقيق : خورشيد أحمد فاروق ، ط١ ، بيروت ،عالم الكتب ، ١٩٨٥ ، ص ٣٤٨ .

٢٥ ـ الربيعي ، أحمد حاجم : **صورة الرجل في شعر المرأة الأندلسية دراسة تحليلية** ، ط١، عمان / الأردن ،دار غيداء للنشر والتوزيع ،٢٠١٤ ، ص٢٩.

٢٦ ـ نفسه ، ص٢٩ .

٢٧ـ ينظر : الحوفي ،أحمد محمد :**المرأة في الشعر الجاهلي** ، ط٢، دمشق ، دار الفكر ، ،١٩٦٣، ص ٦٥٤ .

٢٨ ـ ينظر: الجوزية ، ابن قيم : **أخبار النساء** ، تحقيق :نزار رضا ، ط١، بيروت ، مكتبة الحياة ، ص ٥٧ .

٢٩ـ أخبار النساء ، ص٢١٩ .

٣٠ـ ينظر : المصدر نفسه ، ص ٢٢٠ .

٣١ـ شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، ص ١٥٨ .

٣٢ـ المصدر نفسه ، ص ١٥٨ .

٣٣ـ الأخيلية ، ليلي : **الديوان** ، تحقيق : خليل إبراهيم العطية، بغداد، وزارة الثقافة ، د. ت ، ص٩٧ .

٣٤ـ الديوان نفسه ، ص٩٠ وما بعدها . المكلّف الأمر الذي يشق عليك ، الهونة : السهولة والرفق ، أعياه: أعجزه، الخِرق : السخي أو هو الفتى الكريم الخلقة ، مشرّف : جعل له شرف ، القسور : الأسد ، المتطرف: المغير .

٣٥ ـالديوان نفسه ، ص ٧٩ . الكوم : الإبل العظيمة السنام ،أخذت رماحها : كناية عن أنها سمينة، وأنها قد حسنت في عين صاحبها ، الجلاد : القوية ، وتقصد غزيرات اللبن ، نحس الشتاء : ريحه الباردة ،صنابر الشتاء :أي شدة برده ، المشاش : رؤوس العظام ، المهاريس: الشداد الثقال من الإبل ، سباط المشافر: طويلتها .

٣٦ ـ المرزباني ،أبو عبد الله محمد بن عمران : **أشعار النساء** ، تحقيق : سامي مكي العاني ، ط١، بيروت ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩٥ ، ص ٧٦ .

٣٧ ـ الحيالي ، ليلى محمد ناظم: **ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام** ،( رسالة ماجستير )،كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٩م ، ص ١٢٦ ،

٣٨ ـ ينظر: الجاحظ : **البيان والتبيين** ،( د.ط) ، بيروت، دار ومكتبة الهلال ،١٤٢٤ هـ ج٢/ ٢١ .

٣٩ ـ ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام ، ص ١٢٣ .

٤٠ ـ النويري ،أحمد بن عبد الوهاب ، بن محمد التيمي البكري : **نهاية الأرب في فنون الأدب** ، ط١ ، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية ،١٤٢٣هـ ،ج١٨/ ٤٠٣ .

٤١ـ صورة الرجل في شعر المرأة الأندلسية ، ص ٢٠ .

٤٢ ـ المرجع نفسه ، ص ٢٠ .

٤٣ ـ المرجع نفسه ، ص ١٤٨ .

٤٤ ـ عباس، إحسان : **ديوان شعر الخوارج** ، ط٤، بيروت ، دار الشروق ، ،١٩٨٢، ص٢٤١.

٤٥ ـ شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ،ص ١١٦ .

٤٦ـ المصدر نفسه ، ص ١٥٧ .

٤٧ـ ابن جني، أبو الفتح عثمان : **الخصائص** ، تحقيق: محمد علي النجار ، بيروت ، المكتبة العلمية ، ج١/ ٣٣

٤٨ـ غضاب، إيمان : **جماليات الخطاب الشعري في ديوان حين تنزلق المعارج** ، (ماجستير)،جامعة محمد خضير ، بسكرة ،٢٠١٥م ، ص ١٩ .

٤٩ ـ شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، ص ١١٦ .

٥٠ ـ ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام ، ص٢٧ .

٥١ ـ شاعرات العرب في الجاهلية ، ص ١٥٩ .

٥٢ـ المصدر نفسه ، ص ١٩٠ .

٥٣ ـ ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام ، ص ١٢٣ .

٥٤ـ شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، ص ١٦٩ .

٥٥ ـ الأخيلية ليلى ، الديوان ، ص ١١٩ .

٥٦ـ ، ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام ، ص ١٦٩ .

٥٧ ـ شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، ص ١٩٤ .

٥٨ـ نفسه، ص ١٩٧ .

٥٩ ـ نفسه ، ص٢٠٣ .

٦٠ـ نفسه ، ص ٢٠٤ .

٦١ـ نفسه ، ص ١٨٦ .

٦٢ ـ نفسه ، ص ١٨٥ .

٦٣ ـ نفسه ، ص ١٧٨ .

٦٤ـ نفسه ، ص ١٦١ .

٦٥ ـ الأخيلية ليلى ، الديوان ، ص ٧١ .

٦٦ـ لويس ، سي دي : **الصورة الشعرية** ، ترجمة : أحمد نصيف الجنابي ، الكويت، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، ، ١٩٨٢ ، ص٢١.

٦٧ـ مطلوب ، أحمد :**الصورة في شعر الأخطل الصغير** ، عمان ، دار الفكر ، ١٩٨٥ ، ص ٣٥

٦٨ـ الأخيلية ليلى ،الديوان ، ص٩٧ .

٦٩ـ شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، ص ١٨٣ .

٧٠ـ نفسه ، ص١٣٢ .

٧١ ـ الأخيلية ليلى ، الديوان ، ص ٦٣ .

٧٢ـ ينظر : البيان والتبيين ،ج١/ ١٥٣ . وينظر :العسكري: **كتاب الصناعتين**، تحقيق: محمد علي البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١، بيروت ، المكتبة العصرية ، ص ٢٩٥.

٧٣ـ شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، ص١٨٧.

٧٤ ـ الأخيلية ليلى ،الديوان ، ص٦٩ .

٧٥ـ شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، ص ١١٦ .

٧٦ ـ نفسه ، ص ١٦٠ .

٧٧ـ عباس، فضل حسن: **أساليب البيان** ، عمان / الأردن ، دار النفائس للنشر والتوزيع ،٢٠٠٧م، ص٣٣٥

٧٨ ـ شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، ص١٦٤ .

٧٩ ـ الأخيلية ليلى ،الديوان ، ص ١٢٣ .

٨٠ ـ شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، ص ١٥٨ .

٨١ ـ ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام ، ص ١٧٦ .

## المصادر المراجع:


ـ ابن جني، أبو الفتح عثمان: **الخصائص** ، تحقيق: محمد علي النجار ، بيروت ، المكتبة العلمية،(د.ت).

ـ أبو أسعد ،أحمد ،**أغاني ترقيص الأطفال عند العرب** : بيروت ، دار العلم للملايين ،١٩٨٢.

ـ الأخيلية ، ليلى : **الديوان** ، تحقيق : خليل إبراهيم العطية، بغداد، وزارة الثقافة ، د. ت

ـ البصري، أبو الحسن علي بن أبي الفرج : **الحماسة البصرية** ، تحقيق : مختار الدين أحمد ، (د.ط) ،(د.ت) .

ـ البغدادي ، محمد بن حبيب بن عمرو الهاشمي : **المنمّق في أخبار قريش**، تحقيق : خورشيد أحمد فاروق ، ط١ ، بيروت ،عالم الكتب ، ١٩٨٥.

ـ الجاحظ ،عثمان بن بحر : **البيان والتبيين** ،( د. ط) ، بيروت، دار ومكتبة الهلال ،١٤٢٤ هـ .

ـ الجوزية ، ابن قيم : **أخبار النساء** ، تحقيق : نزار رضا ، ط١، بيروت ، مكتبة الحياة .

ـ الحوفي ،أحمد محمد :**المرأة في الشعر الجاهلي** ، ط٢، دمشق ، دار الفكر ، ،١٩٦٣.

ـ الحيالي ، ليلى محمد ناظم: **ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام** ،( رسالة ماجستير )،كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٩م .

ـ الربيعي ، أحمد حاجم : **صورة الرجل في شعر المرأة الأندلسية دراسة تحليلية** ، ط١، عمان / الأردن ،دار غيداء للنشر والتوزيع ،٢٠١٤م .

ـ الروضان ، عبد عون : **شعراء صدر الإسلام والعصر الأموي** ، ط١، عمان / الأردن ، دار أسامة ،٢٠٢١.

ـ عباس، فضل حسن: **أساليب البيان** ، عمان / الأردن ، دار النفائس للنشر والتوزيع ،٢٠٠٧م .

ـ عباس،إحسان : **ديوان شعر الخوارج** ، ط٤، بيروت ، دار الشروق ، ،١٩٨٢ .

ـ عيسى، أحمد ، **الغناء للأطفال عند العرب** : القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقاف ، مصر ،٢٠٢٠.

ـ غضاب، إيمان : **جماليات الخطاب الشعري في ديوان حين تنزلق المعارج** ، (ماجستير)،جامعة محمد خضير ، بسكرة ،٢٠١٥م.

ـ لويس ، سي دي : **الصورة الشعرية** ، ترجمة : أحمد نصيف الجنابي ، الكويت، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، ، ١٩٨٢.

ـ المرزباني، أبو عبد الله بن محمد بن عمران : **معجم الشعراء**، تعليق وتصحيح : ف كرنكو، ط٢، بيروت ، دار الكتب العلمية .

ـ مطلوب ، أحمد :**الصورة في شعر الأخطل الصغير** ، عمان ، دار الفكر ، ١٩٨٥ .